الله أكبر بشائر النصر القادم بإذن الله

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

09/01/2009

نافذة مصر - عبد الله المصرى :

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

فلترفعوا معنويات الأمة، فهذا جزء من استراتيجية النصر

جددوا ثقتكم بالله العزيز الجبار، فالكون كله ملكه، والسماء التي يحلق تحتها طيران العدو سماؤه، والأرض التي يتبختر عليها جنود العدو أرضه، وهو سبحانه قادر على أن يطبق عليهم السماء، أو يأمر أرضه فتبتلعهم، ولكن (ليتخذ منك شهداء)، و (لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين).

حقيقة، أنا منبهر مذهول قل ما شئت من كلمات فلن تعبر عن مدى ذهولي من مدى التقدم القساميّ الهائل

لو تجاوزنا الهجمة الأولى على جميع المقرات الشرطية، التى كان عدد الشهداء فيها كبيراً للغاية، فسنجد الآتي:

على المستوى الأمني:

*منذ اللحظات الأولى للهجوم بدأت كتائب القسام عملية إعادة انتشار واسعة المدى تختلف تماماً عما كانت عليه قبل الهجوم فأصبحت المعلومات التى جمعها الجيش الصهيوني عن طريق طائراته وعملائه لمدة ستة أشهر عديمة القيمة تماماً!

*لم يسقط أى شهداء في القصف لمواقع التدريب القسامية بعد أن تم إخلاؤها منذ فترة

*في قصف الوزرات والبنايات الحكومة والسجون لم ينتج أى شهيد نتيجة إخلائها فور حدوث الهجمات على المقرات الأمنية

*منذ اليوم الأول ورغم تحليق عشرات الطائرات الصهيونية بمختلف أنواعها "بدون طيار (الزنانة) والـ ف16 والأباتشي".. بدأ قصف الصواريخ، حتى وصل معدل الصواريخ القسامية لقرابة 60 صاروخاً يومياً رغم تحليق الطائرات على مدار الساعة!

*لم ينجح الجيش الصهيوني في إصابة خلية إطلاق صواريخ واحدة رغم التحليق المكثف لطائراته ورغم مساحة القطاع الضيقة التى تجعل من إطلاق الصواريخ أمرًا بالغ الصعوبة .. ورغم ذلك نجح مجاهدي القسام وبكثافة عالية في إطلاق الصواريخ

*بعد أن كان مدى الصواريخ لا يتعدي الـ20 كيلوا متراً لأول مرة بدأت أولى مفاجات القسام تتضح بصواريخ يصل مداها إلى 45 كيلوا متراً لتضع قرابة ثلاثة أرباع مليون صهيوني تحت تهديد القصف القساميّ!

*صواريخ القسام جعلت سكان المدن والمغتصبات في محيط الـ 45 كيلو متر يعيشون في الملاجئ وبعضهم ترك مسكنه ليذهب إلى الشمال تجاه تل أبيب هرباً من نيران القصف الصهيوني

وكما كانوا يقصفون الجامعات والمدارس الفلسطينة .. أصبحت الجامعات والمدارس الصهيونية في مدينة بئر السبع "وهي من المدن الهامة" في مرمى النيران القسامية وتم إصدار الأوامر بإخلائها حتى إشعار آخر وهاهو احد الوزراء ينزل تحت عجلات أحد السيارات أثناء حدوث صوت صاروخ في مؤتمر صحفي "تخيلوا هذا الرعب فما بالكم بحين يلاقو اسود القسام، وجهًا لوجه".

*جميع قيادات الصف الأول والثاني والثالث القسامية والسياسية بفضل الله تعالى لم يصب أحد منهم بأذى ولم يسجل الصهاينة نصراً باستهداف أحدهم فقد اختفوا وكأنهم ملحٌ وذاب وأصبحوا يُديرون المعركة لا يعرف أحد من أين! (وهذا لم يكن اختباء، بقدر ماكان عدم تمكين للعدو من تحقيق نصر باستهداف القادة)

*لم نعد نسمع عن قصف الطائرات الصهيونية لتجمع مقاومين أو مجاهدين كما في السابق إلا قصف واحد لخلية من سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد، نسأل الله أن يعمي أعين العدو عنهم

باختصار قيادة وكوادر وتدريب على أعلى المستويات!

على المستوى الإعلامي:

كنت أقول منذ قرابة سنتين مع قرب تدشين قناة الأقصى الفضائية التابعة لحماس إن ده مش وقته وأن الأفضل توجيه تكاليف إنشائها للشعب وما إلى ذلك لكنى أيقنت كم كنت مخطئاً!

فقناة الأقصى لم تتألق وفقط وإنما تعدت هذا الأمر وأصبحت القبلة الأساس مع قناة الجزيرة لكل بيت عربي ومسلم وأثرت تأثيرًا بالغ الأهمية في توجه المعركة سواء على المستوى الداخلي للشعب الفلسطيني أو على المستوى الخارجي للأمة الإسلامية والعربية من خلال تألق مذيعيها وصدقهم لقضيتهم وكبار العلماء الذين يظهرون على شاشتها ومتابعتها للحدث لحظة بلحظة!

قصف مقر قناة الأقصى وسُوِّى بالأرض "دون شهداء لأنه كان خاليًا".. ظننا أن البث سيتوقف لكن لم تمر دقائق وعادت قناة الاقصى للبث الحي بكامل طاقتها من مكان مجهول!!!!

*أيضاً إذاعة الأقصى على الراديو والموجهة للداخل وما تقوم به من استنهاض للهمم ورفع الأرواح المعنوية من خلال الأناشيد الحماسية الجهادية والخطابات المتوالية

*قادة حماس ورزموها الاعلامية في الخارج الذين كانوا يخرجون من لقاء على قناة فضائية لأخرى "لتخفيف العبء على قادة الداخل الذين لا يستطيعون هذا بسبب الظروف الأمنية".. حتى أنك كنت ربما تشاهد قيادياً مثل محمد نزال على أكثر من أربع أو خمس شاشات فضائية في يوم واحد وتجده يتحدث إلى قرابة أربع وخمس مسيرات في مختلف أنحاء العالم عبر التليفون لحشد الدعم من الشعوب العربية والاسلامية وتوضيح وجهة نظر حماس ضد منافقي الإعلام العربي .!

أيضا

باختصار إنه آداء ليس راقياً فحسب وإنما مذهل!

على مستوى التعامل مع الصهاينة!

ابتكر القساميون أفكارًا غاية في الروعة منها:

*بدأوا بغزو المنتديات التابعة للجيش الصهيوني بكوادر تجيد الانجليزية والعبرية مع طلب الدعم من الشباب العربي بمواضيع تتكلم وتناقش وتحلل عن مدى قوة حماس والقسام وتحذرهم من أنهم يُستخدمون كأوراق انتخابية ليعلو هذا أو ذاك على جثثهم والاقسى من ذلك فيديو يتم نشره باللغة العبريه فيه تهديد من القسام مصحوب بصور الرعب الصهيوني من الصواريخ على سبيل المثال في أكبر منتدى للجيش الصهيوني، تجد واحدًا من أكبر رؤوس المنتدى يتكلم عن أسلحة حماس، وقد أتت الردود تنم عن الخوف الشديد من الوقوع في مستنقع غزة وهذا أحد الكوارد الإسلامية يرعبهم في عقر دارهم !

*قام وحدة من كتائب القسام باختراق الاذاعة العبرية وتم بث تهديد باللغة العبرية موجه للسكان الصهاينة يتحدثون فيه عن الصواريخ التى لن تبقى واحداً منهم حياً!

*قام الهاكرز بتوجيه ضربات للعديد من المواقع الصهيونية (يديعوت ومعاريف وأحد البنوك وغيرهم كثير)!

*أما بالنسبة للكتاب الكبار المحسوبين على حماس وكذا المواقع المحسوبة عليها "والتى يطلع عليها الصهاينة باستمرار".. فقد انطلقوا في حملة تهول وتضخم من فخ غزة القاتل وما أعده مقاتلو القسام، وعن رعب الانفاق ورعب ما تم إعداده للدبابات ورعب حرب الشوراع إلى آخر هذه الافكار التى تهول العدو من غزة!

*أيضاً حركة في منتهى الذكاء ثالث أيام العدوان انتشرت اشاعة انتشار النار في الهشيم مفاداها أن شاليط أُصيب في قصف صهيوني وذكرتها عدة مواقع وفضائيات نقلاً عن مصادر لم يتم ذكرها وحين كان يتم الاتصال بأحد قادة حماس أو القسام للتأكد كان يتم رفض التعليق خطوة في منتهى الذكاء ليذل الجيش الصهيوني فلا هو يعرف مدى إصابة شاليط الذي أقام حملته من أجله (في جانب منها)، ولا هو يعرف أصلاً إذا كانت هذه إشاعة أم حقيقة وفي نفس الوقت وقع تحت ضغط شعبي صهيوني لتعليق القصف حتى يتم معرفة مصيره

من الآخر شغل عالي يعني!

على المستوى الميداني:

لم نسمع عن أى حادثة سرقة مثلاً أو ما شابه، وعادت الأجهزة الأمنية للعمل فوراً من اليوم التالي للعدوان بالانتشار على مفترقات الطرق فرادي لضمان عدم استهدافهم من قبل العدو!

الطواقم الطبية والإسعاف والدفاع المدنى - ورغم التجهيزات شديدة التواضع- كانوا فوق مستوى الحدث باختصار شديد!

على المستوى السياسي:

لو نظرنا إلي أكبر رأسين في حماس في الخارج والداخل "مشعل وهنية".. لوجدنا لقاء مطول للأول على قناة الجزيرة أول أيام العداون وخطابين للثاني أول وخامس أيام العدوان وسنلاحظ أن خطابات الاثنين ابتعدت عن السياسة تماماً واقتصرت على رفع الهمم والتبشير بقرب النصر واستخراج آيات المحن من القرآن وإسقاط دروس الهجرة النبوية وماحدث فيها على الواقع باختصار كان خطاباً شعبوياً لاستنهاض همم الأمة والشعب المكلوم!

في حين تولى الصف الثاني التحدث في السياسة "مثل محمد نزال وفوزي برهوم وأسامة حمدان وسامي أبو زهري".

أيضاً بالنسبة لأبومازن وشلته فقد حاولوا استغلال الموقف بشكليات مثل دعوة حماس للتشاور والوحدة وما إلى ذلك وهم يضربونها ويساعدوا الصهاينة بالمعلومات علناً كما تحدثت تقارير عدة وقد تم الرد عليهم بخطابات قاسية تفضحهم أكثر مما هم مفضوحون من قبل الخطاب الحمساوي!

على المستوى الشعبي والنصاري:

ثبات وصمود شديدن رغم الألم وتمسك بالقيادة ولعلكم شاهدتم لقاءات العشرات من مواطني غزة مع الفضائيات وتقرير سمير أبو شمالة على الجزيرة عن هذه الجزئية!

أيضاً بالنسبة للنصارى تكاتف شديد على جميع المستويات من قبل النصارى وقد عجبت لهذا حقيقة فلم يستغلوا الموقف ولم يطعنوا في ظهر المجاهدين ولم يفعلوا كما يفعل أقباط بعض الدول بل كانت خطاباتهم الإعلامية على القنوات الفضائية غاية في الاحترام والمساندة لحماس سواء من القدس وبيت لحم أو من غزة "وارجعوا لتصريحات القس مانويل مسلم على سبيل المثال". وربما في هذا درس يضاف لعشرات الدروس التى تعلمها لنا حماس كيفية التعامل مع غير المسلم ولو كانت حماس تتعامل مع هؤلاء بغير حكمة لكانوا أول من يطعن في ظهورها لكنها تعاملت معهم بحكمة شديدة مع التزام بضوابط شرعية

وما هذي البشائر كلها الا إرهاصات نصر ورب الكعبة رغم الآلام والدموع والدماء والأشلاء لكن هذا الدين لا يُنصر إلا بالتضحيات ولا يأتي النصر إلا بالدماء!

لو نظرنا إلى هدف الحملة الصهيونية وهو وقف الصواريخ وتحرير شاليط لم يتحقق شئ منها حتى الآن

إننا والله نعيش ارهاصات النصر ..فإلى كل من تألم وغرق في حزنه حتى لم يعد يظن أن بإمكانه فعل شئ وإلى كل من غرق في اليأس أبشروا وانتفضوا وأكملوا المسير لإخوانكم بالدعاء والتبرع والمقاطعة وإصلاح القلوب فإن النصر صبر ساعة والله اصبروا أليس الصبح بقريب؟!